

برنامج سفراء الواعدين

"سلسلة ممارسات واعدة في التدريس الجامعي"

تقييم المعارف السابقة للطلبة

الموقف التعليمي:

يطلب أستاذ المقرر في اليوم الأول من الفصل الدراسي من الطلبة ذكر بعض المعارف من مقرر سابق وتكون إجاباتهم صحيحة، ونتيجة لذلك يعتقد أستاذ المقرر أن الواجب الدراسي الأول الذي وضعه يتناسب مع مستوى التحدي حيث طلب منهم ببساطة بأن يطبقوا هذه المعارف على مسألة معينة ومن ثم يحللوا ويفسروا النتائج. ولكن عند تسليم الواجب يلاحظ أستاذ المقرر أن بعض الطلبة لم يختار المعرفة المناسبة لحل الواجب، فيما آخرون اختاروا المعرفة الصحيحة ولكن لم تكن لديهم أدنى فكرة عن كيفية تطبيقها، كما لم يتمكن آخرون من تفسير النتائج.

إذاً لماذا قال الطلبة أنهم يلمون بهذه المعارف في الوقت الذي يبدو واضحاً من إجاباتهم أنه لا توجد لدى معظمهم أدنى فكرة عن هذه المعارف؟

المشكلة:

تنشأ هذه المشكلة من وجود عدم تطابق بين المعرفة التي يمتلكها الطلبة وبين المعرفة التي يتوقع أستاذ المقرر أن تكون لديهم لكي يتسنى لهم الدراسة بفعالية في المقرر الدراسي. فعلى الرغم من أن الطلبة لديهم بعض المعرفة إلا أن تلك المعرفة قد لا تكون كافية للقيام بالمهام والتكاليف الذي يطلبها أستاذ المقرر والتي تتطلب منهم تحديد الطرق المناسبة، وتطبيق هذه الطرق على المهمة المطلوبة، ومن ثم تفسير النتائج.

برنامج سفراء الواعدين

"سلسلة ممارسات واعدة في التدريس الجامعي"

ولعلنا نضرب مثالا لتوضيح الفكرة: (تجربة تعلم قيادة السيارة) لقد تعين عليك حينئذ أن تأخذ بحسابك سلسلة من الخطوات (تعديل وضعية المرايا، واستعمال المكابح، وتشغيل السيارة، وقيادة السيارة على نحو عكسي، والانتباه لمرآة الرؤية الخلفية، وتحرير المكابح، والضغط على دواسة البنزين)، إضافة إلى مجموعة من الحقائق (أنظمة وقوانين المرور، ومعاني إشارات المرور، ووظائف مفاتيح وعدادات السيارة) إضافة إلى مجموعة من المهارات (زيادة السرعة بسلاسة، وركن السيارة على نحو متواز، والقيام بالانعطاف عند المحور الثلاثي). لقد تعين عليك إضافة إلى كل ما سبق أن تتعلم كيفية دمج كل هذه المهارات والمعلومات مثل تفحص المرايا، والانتقال بين المسارات، وفي نهاية المطاف توجب عليك أن تدرك السياق المناسب للمهارات والمعلومات المناسبة، مثل تعديل السرعة، واليقظة في استعمال المكابح عند القيادة. بالنسبة للسائق المتمرس تُعدُّ عملية القيادة سهلة وآلية لا تتطلب سوى القليل من الإدراك الواعي للقيام بها على نحو جيد، أما بالنسبة للسائق الحديث العهد فتُعدُّ عملية معقدة ومجهددة، وتتطلب التطوير الواعي والتدريجي لعدة مهارات وقدرات مختلفة، ونلاحظ عملية مشابهة في الوصول إلى درجة الإتقان في السياقات الأكاديمية .

الممارسة التعليمية: تقييم معارف الطلبة

لكي نتجاوز هذه المشكلة ينبغي على أستاذ المقرر تقييم ما يعرفه الطلبة ويعتقدونه بحيث يتمكن من البناء على المعرفة الدقيقة وذات الصلة، وملء الثغرات ونقاط القصور إن وجدت، ومساعدة الطلبة على معرفة متى يقومون بتطبيق المعارف السابقة بطريقة صحيحة.

برنامج سفراء الواعدين

"سلسلة ممارسات واعدة في التدريس الجامعي"

آلية التطبيق:

يمكن استخدام الخطوات التالية لتجاوز هذه الحالة:

- ١- تحديد مدى ونوعية المعارف السابقة المتعلقة بالمتطلبات السابقة للمقرر مثل التحدث مع الزملاء الذين يدرسون مقررات المتطلبات السابقة أو إجراء تقييم قصير وغير مؤثر في درجات الطلبة في بداية الفصل الدراسي.
- ٢- تحديد المعارف السابقة الدقيقة مثل طرح سؤال بداية المحاضرة عما يعرفه الطلبة سابقاً عن موضوع متعلق بالمحاضرة وتشجيع الطلبة على العصف الذهني للأفكار أو إنشاء خريطة مفاهيم.
- ٣- معالجة المعارف السابقة غير الكافية مثل تحديد المعارف السابقة التي تتوقع أن تكون لدى الطلبة. فإذا تبين أن عددًا صغيرًا من الطلبة يفتقر إلى المهارات الأساسية، فيمكن توجيههم إلى المصادر المناسبة الداعمة للتعلم والتي تساعدهم على تطوير هذه المهارات بأنفسهم، إما إذا كان العدد الذي يفتقر إلى المهارات الأساسية كبيرًا، فيمكن تخصيص وقت من زمن المحاضرة لمساندتهم، أو تخصيص لقاءات إضافية من خلال الفصول الافتراضية.
- ٤- مساعدة الطلبة على تجنب تطبيق المعارف السابقة في سياقات خاطئة مثل مساعدة الطلبة على معرفة الظروف المناسب أو غير المناسب لتطبيق المعارف السابقة أو تزويدهم ببعض القواعد العامة التي تساعدهم على تحديد ما إذا كانت معرفتهم ذات صلة أو غير ذلك.

برنامج سفراء الواعدين

"سلسلة ممارسات واعدة في التدريس الجامعي"

٥- كما يمكن تقييم استيعاب الطلبة للمحتوى العلمي الخاص بالمقرر عن طريق تحليل أنماط الأخطاء التي يقع فيها الطلبة في الامتحانات والمقالات والمحاضرات والواجبات الشفوية وما إلى ذلك، فيمكن لهذه المعلومات أن تساعد على تصميم التوجيهات لتعزيز المهارات المهمة أو لتحسين النسخة الأحدث للمقرر.

المصادر

كتاب كيف يحدث التعلم: سبعة مبادئ تعتمد البحث للتعلم الذكي. ترجمة أنس مكتبي (جامعة الملك سعود).